ICPD30 BRIEF

استكشاف أبرز الاتجاهات:
برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية من أجل مستقبل مستدام

مستقبل الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية

ICPD 30
International Conference on Population and Development

UNFPA

تسببت الانتقادات الأخيرة بشأن الصحة والحقوق الإنجابية في ظهور أجيال شابة تنادي بتطبيق المبادئ التي أرساها برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية

في منتصف عام 2024، أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان خمس مقالات فكرية تحليلية بمناسبة الذكرى الثلاثون للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية التاريخي الذي عقد في عام 1994. تحت عنوان *استكشاف الاتجاهات الكبرى: في برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية من أجل مستقبل مستدام*، تأتي المقالات الفكرية الخمس بعنوان:

- التغيرات الديمُغرافية والاستدامة
- **مستقبل الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية**
- مستقبل بيانات السكان
- المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والإجراءات المناخية
- مستقبل رقمي آمن

تقوم التنمية البشرية في عالم يسوده الاضطراب على تمتع الجميع بكافة حقوق الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية

وتستكشف هذه المقالات الفكرية التحليلية سبل الحفاظ على التزامات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وتحديثها وتسريع وتيرتها في عالم يشهد تحولات جذرية. وهي تستهدف الجهات الفاعلة وصانعي السياسات في مجال التنمية، وترصد التقدم المحرز فيه وتسلط الضوء على السيناريوهات المستقبلية المحتملة. وهي تمثل نقاط انطلاق للنقاش حول مستقبل السكان والتنمية والصحة الإنجابية والحقوق الجنسية.

يسلط هذا التقرير الموجز الضوء على أهم النتائج والإجراءات الموصى بها من مقالة الأفكار التحليلية حول الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية. ويشير إلى أن التنمية البشرية والقدرة على الصمود في عالم سريع الاضطراب ودائم التغير لن تتحقق بأكملها إلا بتمتع الجميع بحقوق الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية. ولما كان للدول مسارات ديمُغرافية متباينة، يتحتم على حكوماتها التخطيط لتغيير الأنظمة الصحية وتهيئتها للتكيف مع مستقبلها الديمُغرافي، سواءً كانت ستعمل على زيادة في عدد كبار السن أو عدد المواليد والشباب. وبات ذلك ممكناً اليوم أكثر من أي وقت مضى، وتساعد التكنولوجيا على ذلك مع عوامل أخرى. لكن لا بُد من التفكير المتأني لمواجهة المخاطر المتعددة، بداية من أزمة المناخ والأمن الرقمي وحتى تزايد التنقل السكاني. كما سيتحتم على الحكومات توفيق أنظمتها الصحية. ويمكنها السعي إلى تعزيز الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية للبشر أينما كانوا وفي كل مراحل حياتهم، من خلال الاستثمارات الجديدة وتطبيق نماذج الرعاية المستندة إلى حقوق الإنسان.

أهم الرؤى

شهدت الثلاثون عاماً الأخيرة مكاسب كبيرة في الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية، كان لها أثر إيجابي في حياة ملايين البشر حول العالم. فقد أصبح بمقدور المزيد من الأشخاص الحصول على خدمات تنظيم الأسرة (انظر الشكل 1)، وانخفض معدل وفيات الأمهات من حوالي 381 حالة وفاة لكل 100,000 طفل ولد في عام 1994 إلى 224 حالة وفاة اليوم، وهو انخفاض بمعدل أكثر من 40 في المئة منذ أن انعقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وشهدت الثلاثون عاماً الماضية كذلك انتشار فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز وما تبعهما من انتشار للتدخلات الوقائية والعلاجية، فقد بلغت حالات الإصابة الجديدة بفيروس نقص المناعة البشرية ذروتها في عام 1995 وبلغت الوفيات المرتبطة بالإيدز

ذروتها في عام 2004. وتطلب انتشار فيروس نقص المناعة البشرية إجراء الأبحاث واكتساب المعارف الجديدة حول الممارسات الجنسية والشبكات الاجتماعية، مما أدى إلى زيادة المعرفة حول الصحة والسلوك الجنسيين في جميع أنحاء العالم، والتي لا تزال تشكل الأساس للتدخلات الصحية المعاصرة. وازدادت بالتوازي الجماعات المعنية بالحقوق الجنسية والإنجابية، مدفوعة في الكثير من الأحيان بحركات صحة السكان مثل الحركات التي يقودها مناصرو الحقوق الصحية للمرأة. تسببت الانتقادات الأخيرة بشأن الصحة والحقوق الإنجابية في ظهور أجيال شابة تنادي بتطبيق المبادئ التي أرساها برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ودعت لاتخاذ المزيد من الإجراءات بشأن الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية في بيئة يسودها التفاوت الاقتصادي والاجتماعي والمظالم بسبب المناخ.

تطلب انتشار فيروس نقص المناعة البشرية إجراء الأبحاث واكتساب المعارف الجديدة حول الممارسات الجنسية والشبكات الاجتماعية، مما أدى إلى زيادة المعرفة حول الصحة والسلوك الجنسي في جميع أنحاء العالم

وعلى الرغم من المكاسب الكبيرة، كانت هناك أوجه قصور في تلبية الأهداف المتفق عليها في برنامج العمل بشأن الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية. فبالرغم من تحسن معدل وفيات الأمهات، لم يستمر هذا الانخفاض إلا إلى عام 2015، ومنذ ذلك الحين استقر في 133 دولة وزاد في 17 دولة. لكن هذا لا

◀ الشكل 1

نسبة النساء في سن الإنجاب (15-49 عاماً) اللاتي تم تلبية احتياجهن إلى تنظيم الأسرة بطرق منع حمل حديثة، عالمياً وحسب الإقليم، في الفترة من 1994-2023

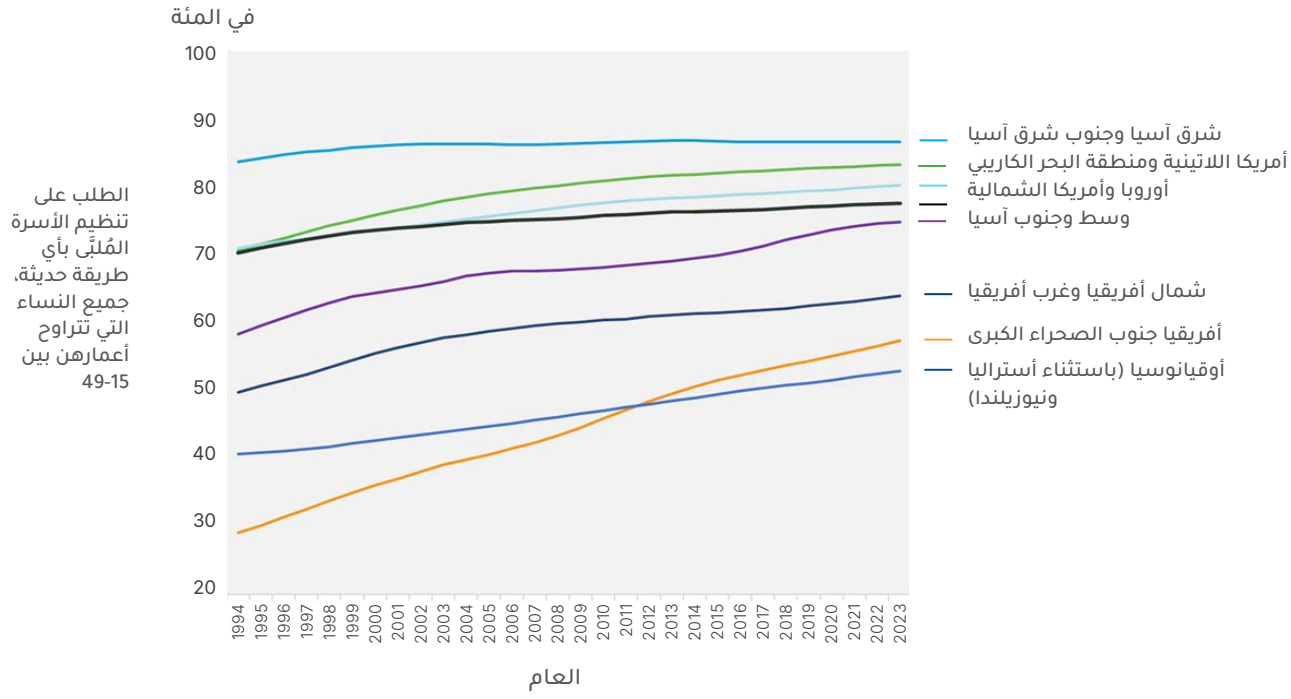

المصدر: مقتبس من شعبة السكان التابعة لإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، عام 2022. التقديرات والتوقعات لمؤشرات تنظيم الأسرة عام 2022

UNFPA/Newsha Tavakolian

يدل على قصور في فهم علوم الصحة العامة على مدار الثلاثين عاماً الماضية. بل على النقيض، شهد العالم توسعاً في فهم أسباب وفاة الأمهات والتعرف على طرق منعها. ويعكس هذا المعدل الثابت قصوراً كبيراً في الاستثمار في "أفضل الخيارات" المعروفة في الصحة الإنجابية، مثل تغذية الأم والرضيع والطفل، والحماية من الأمراض المعدية الأكثر شيوعاً كالملاريا، وقصوراً في القوى العاملة في القطاع الصحي والبنية التحتية وسلاسل الإمداد التي تتيح الوصول الشامل إلى رعاية التوليد في الحالات الطارئة. وهذه تدخلات لها فعالية عالية من حيث التكلفة، لكنها لا تزال تواجه نقصاً في التمويل في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

تواجه الدول اتجاهات بارزة متشابكة ومختلفة تؤثر على الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية، من بينها التهديدات بازدياد الفقر، والتشريد وزواج الأطفال نتيجة تغير المناخ

تواجه الدول اتجاهات كبرى متشابكة ومختلفة تؤثر على الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية، وتشمل التهديدات بازدياد الفقر، والتشريد وزواج الأطفال نتيجة تغير المناخ، والحاجة إلى هيكل تنظيمي وقانوني أحدث وأفضل للتعامل مع العنف القائم على النوع الاجتماعي والذي يشمل العنف الذي تيسره التكنولوجيا، أو التهديدات المتزايدة للحقوق والخدمات الإنجابية نتيجة التشجيع على الإنجاب. ويستمر العنف القائم على النوع الاجتماعي، وقد اتخذ صوراً جديدة للاعتداء من خلال الرقمنة ووسائل التواصل الاجتماعي، ويُطلق عليه صندوق الأمم المتحدة للسكان "العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تيسره التكنولوجيا"، وقد اتخذ سبلاً جديدة للسيطرة القسرية والتضليل الجنسي القائم على الصور لإسكات النساء وإقصائهن من الحياة العامة. يُرجى الاطلاع على التقرير المعنون "مستقبل رقمي آمن".

على مدار الثلاثين عاماً القادمة، لن يشهد العالم مراجعة للوائح التنظيمية المتعلقة بالعنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تيسره التكنولوجيا فقط، بل أيضاً للوائح التنظيمية المتعلقة بأزمة المناخ. وستستمر أنماط التنوع الديمُغرافي التي ظهرت عبر التاريخ. وستكون منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا موطناً لأجيال شابة بمعدلات نمو مرتفعة، وستسجل المنطقتان عدد المواليد الأعلى في العالم، ما يستدعي من الحكومات توقع

ارتفاع الطلب الذي سيزداد على الرعاية الصحية للأمهات والرضع والأطفال وجميع عناصر خدمات الصحة الجنسية والإنجابية والاستعداد لذلك. وسيكون بوسع الدول الأخرى توقع الزيادات الكبرى في أعداد كبار السن وستحتاج إلى تكييف أنظمة الرعاية الصحية والاجتماعية بناءً على ذلك. ونظراً للاتجاه السائد بين النساء بتأخرهن في الإنجاب، سيزداد الطلب على علاجات العقم والمساعدة على الإنجاب، وربما يشيع اتخاذ بعض الترتيبات مثل تأجير الأرحام. وستحتاج البلدان التي تعاني من الشيخوخة إلى تكييف الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية وتوسيع نطاقها لتخدم النساء من كبار السن مثل اللاتي يعانين من انقطاع الطمث والأمراض المعدية التي تنتقل جنسياً وسرطان الأعضاء التناسلية.

بالرغم من ازدياد النمو السكاني، لا تزال الأنظمة الصحية ضعيفة وليس لديها ما يكفي من التمويل والبنية التحتية والقوى العاملة في القطاع الصحي

بالرغم من ازدياد النمو السكاني، لا تزال الأنظمة الصحية ضعيفة وليس لديها ما يكفي من التمويل والبنية التحتية والقوى العاملة في القطاع الصحي. ويفرض التوسع العمراني والاكتظاظ مخاطر صحية، خاصة خلال فترات الأوبئة، ويتطلب طرقاً جديدة لتوفير الرعاية الصحية لضمان عدم ترك أي أحد خلف الركب. وتشير معظم التوقعات إلى دور الأزمة المناخية المتوقع في زيادة الحراك السكاني والهجرة، وهو ما سيكون موضعاً تُختبر فيه قدرة النظم الصحية على الصمود والابتكار. وتعمل هذه السيناريوهات على تقويض أنظمة الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية بطرق مختلفة، ومن بينها مشكلات الخصوبة والولادة بدون مساعدة وظهور الأمراض الجديدة حيوانية المصدر.

وربما تطرح التكنولوجيا حلولاً للتكيف وستواصل تحقيق المزيد من المكاسب الصحية. ويمكن دمج مصادر بيانات أكثر تنوعاً تتعقب التأثيرات الصحية للاتجاهات الجديدة وتعزز التنبؤ بما يخص الصحة والسكان، وذلك من خلال أنظمة بيانات صحية وسكانية أقوى. ويحفز اتساع المعرفة الرقمية ظهور أنماط جديدة من الرعاية، كالرعاية الذاتية. كما أن التشخيص والعلاج عن بُعد يزيد من وصول الأفراد إلى أنظمة الرعاية الصحية ويزيد فرص "النفاذ الشامل"، خاصة لمن يعيشون في مناطق ريفية أو نائية. ومن شأن هذه الأنظمة كذلك تحسين الرعاية الصحية الإنجابية في السياقات الإنسانية، بين السكان المتنقلين والأشخاص ذوي الإعاقة.

وقد عززت بعض اتجاهات التكنولوجيا الجدل والانقسام السياسي بين الناس. فعلى سبيل المثال، كان للمخاوف الأخلاقية ومخاوف حقوق الإنسان بشأن التحول التجاري المتزايد نتيجة تكاثر البشر وجمع المواد الوراثية والتلاعب بها دور في سَنّ مجموعة كبيرة من القوانين واللوائح.

أدى الانقسام الشديد بشأن حقوق المرأة الإنجابية إلى تعقيد في إدارة نظم الرعاية الصحية على المستويين الوطني والدولي

تتكشف كل هذه القضايا وسط استمرار الانقسام الشديد بشأن حقوق المرأة الإنجابية، ما أدى إلى تعقيد في إدارة نظم الرعاية الصحية على المستويين الوطني والدولي. ومن عواقب ذلك عدم توافر خدمات كافية في الصحة الجنسية والإنجابية في البلدان ذات الطلب الهائل من عامة الناس، وأدى تراجع الخدمات في بلدان أخرى إلى تشجيع زيادة الخصوبة. كما تؤدي تخفيضات الميزانية والتشريعات ذات الصلة إلى استمرار التمييز بين الجنسين والحرمان من حقوق الإنسان.

الإجراءات الموصى بها

يتم حث الحكومات على تطبيق تغطية صحية شاملة تلبي متطلبات الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية للبشر في جميع مراحل حياتهم، وتعزيز النظام الصحي لتقديم خدمات صحية ذات جودة وفعالية عالمية

المستوى مركزة على الإنسان. تشمل الاستثمارات المهمة ذات التأثيرات المضاعفة تغطية صحية شاملة وصقل مهارات القوى العاملة في القطاع الصحي والبيانات والتحليلات وتمويل الرعاية الصحية. لا بُد من إدراك الفوائد الاقتصادية والاجتماعية التي تُجنى من التمويل بسخاء على القطاع الصحي لا سيما حين تصحبه إدارة جيدة، مع احتساب تكلفة خدمات الحقوق الجنسية والإنجابية الشاملة ضمن الميزانيات الصحية وتخصيصها للحد من التغيرات المفاجئة.

تشمل الاستثمارات المهمة ذات التأثيرات المضاعفة تغطية صحية شاملة وصقل مهارات القوى العاملة في القطاع الصحي والبيانات والتحليلات وتمويل الرعاية الصحية

يمكن أن تلجأ المزيد من الحكومات إلى تحليل السكان لتحسين التنبؤ بالحقائق بشأن الديناميات السكانية المتغيرة والطلبات على الخدمات. سيحدد المستقبل الديمُغرافي للبلدان احتياجاتها المستقبلية بشأن البنية التحتية

وخبرات العاملين في المجال الصحي للصحة الجنسية والإنجابية. فالتوقعات السكانية تساعد على التخطيط طويل الأجل للقوى العاملة في القطاع الصحي ويمكن أن تساعد في توقع المخاطر الصحية المرتبطة بالمناخ بين الفئات السكانية المهمشة والاستعداد لها. ونظراً لأن الاتجاهات الكبرى تغير طموحات الشباب وسلوكياتهم الصحية، ستزداد الحاجة إلى البيانات التي تتعقب ما ينشأ في أمور الصحة والاحتياجات الاجتماعية للشباب وتعطي رؤى بشأنها. تتطلب الإمكانات المتزايدة لأنظمة البيانات المتكاملة والذكاء الاصطناعي تحسين إدارة البيانات وأنظمة الحوكمة، مع حماية خصوصية المستخدمين وبياناتهم الرقمية.

سترغب البلدان ذات التعداد السكاني الكبير والنامي من المراهقين في التركيز على التثقيف الجنسي الشامل ويشمل ذلك ما يكون عن طريق ضمان جودة الكم المتزايد من مواد التربية الجنسية الشاملة المتاحة عبر الإنترنت، والتعليم التأسيسي المرتكز إلى القيم حول الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية والمساواة بين الجنسين. وستزيد حاجة البلدان التي تعاني من شيخوخة السكان إلى توعية كبار السن الذين يواجهون مشكلات جنسية مرتبطة بتقدم في العمر. ويمكن استغلال التثقيف الصحي بكثافة لتوجيه الشباب والرجال والفتيان نحو التشكيك في القيم الاجتماعية والأعراف الجنسية السلبية، ودعم القيم والمفاهيم الإيجابية، والاعتراض على الأعراف الثقافية للعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف القائم على النوع الاجتماعي الذي تيسره التكنولوجيا.

يضم برنامج العمل الكثير من الأهداف التي تحظى بتأييد كبير، وتتيح الذكرى السنوية الثلاثون للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية الفرصة للتركيز على الأهداف المشتركة ومقاومة الاستقطاب. وهناك حاجة إلى إقامة تحالفات جديدة بين المجتمع المدني وشركاء التنمية والحكومات وأعضاء البرلمانات والقطاع الخاص. هذه التحالفات بوسعها معاً إبراز أهمية دعم الاستقلالية الجسدية للمرأة وحماية حقوقهن واختياراتهن، وتحقيق العدالة الجنسية والإنجابية، وتحسين صحة النساء والأسر، وإطالة أعمارهن وتمتعهن بشيخوخة أكثر صحة، وتحسين الموارد البشرية والنمو الاقتصادي، والقدرة الديمُغرافية على الصمود وتحسين فرص التكيف مع حالات عدم اليقين المتأصلة في أبرز الاتجاهات.

الخاتمة

إن القدرة على البشرية الصمود في عالم يسوده الاضطراب والتغير الدائم تقوم على تمتع الجميع بكافة حقوق الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية. فالتقدم المحرز على مدى الثلاثين عاماً الماضية يبشر بإمكانية تحقيق المزيد. كما تنبثق فرص جديدة لتلبية احتياجات التغير السكاني واجتياز المخاطر المتعددة. وللأنظمة الصحية المجهزة والممولة جيداً دور بارز في دعم الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية للجميع. وتحقيق ذلك يعني توفير اللبنة الأساسية لعالم تساهم فيه التنمية في ازدهار الناس بتنوعهم واختلافهم.

للأنظمة الصحية المجهزة والممولة جيداً دور بارز في دعم الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية للجميع

شكر وتقدير

مُعدّ المستند: هوارد إس. فريدمان (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، أليكساندرا ترانت (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، جريتشن لوشسينجر (منظمة Words for the World)

المشاركون: إيوغان برادي (مبادرة كلينتون لإتاحة الخدمات الصحية)، فينكاترامان تشاندرا مولي (منظمة الصحة العالمية)، لورا فيرجسون (جامعة جنوب كاليفورنيا)، جوناثان غونثورب (صندوق أفريقيا للصحة والحقوق الجنسية والإنجابية)، جوانا هيرات (منظمة اليونسكو)، يونيس ليبي (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، أليسيو كانجيانو (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، سارة موريثي (أمريف هيلث أفريكا)، أونيكيبي أوولابي (معهد غوتماخر)، جيلدا سيدغ (معهد غوتماخر)، سوشيلا سينغ (معهد غوتماخر)، راشيل سنو (استشارية)، جيسبر سونديوال (جامعة لوند)، إيروم تقي (معهد غوتماخر)، كريستيان ويسكو (استشارية)

المراجعون: باسكال ألوتي (منظمة الصحة العالمية)، ستان بيرنشتاين (استشاري)، إيوغان برادي (مبادرة كلينتون لإتاحة الخدمات الصحية)، فينكاترامان تشاندرا مولي (منظمة الصحة العالمية)، لورا فيرجسون (جامعة جنوب كاليفورنيا)، أونيكيبي أوولابي (معهد غوتماخر)، جيلدا سيدغ (معهد غوتماخر)، أروشي سينغ (اليونسكو)، آن ستارز (استشارية)، كريستيان ويسكو (استشارية)، المجموعة المرجعية للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية 30 التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان

التنسيق والتحرير والتصميم والإنتاج

المحررون الرئيسيون والتنسيق الفني العام: بريسيلا إيديل (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، راشيل سنو (استشارية)

الرقابة الاستراتيجية: جوليا بونتينج، جوليتا أونابانجو (صندوق الأمم المتحدة للسكان)

طاقم التحرير: جريتشن لوشسينجر (منظمة Words for the World)

التواصل والمناصرة والإنترنت: آنا ماريا كوريا، جاكلين دالدين، إتيان ليو، أنجيليك رايد (صندوق الأمم المتحدة للسكان)

التصميم: أوباسانا يونغ (شركة GlowDesign)

العمليات والدعم الإداري: سارة أبرانيوس، أشبي أنجلين، إلسا دوفاي، عباس عمر، رايولا أوسانيا (صندوق الأمم المتحدة للسكان)

حقوق التأليف والنشر © جميع الحقوق محفوظة لصندوق الأمم المتحدة للسكان 2024.
يُسمح بالنسخ والنشر بشرط الإشارة إلى المصدر.

كيفية الاستشهاد بهذا التقرير: صندوق الأمم المتحدة للسكان (2024).
استكشاف أبرز الاتجاهات: برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية من أجل مستقبل مستدام
ICPD30 Brief: مستقبل الصحة الإنجابية والحقوق الجنسية

أبريل 2024

إخلاء مسؤولية: إن الآراء والأفكار الواردة في هذا التقرير هي آراء المؤلفين ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو مواقف أي كيانات يمثلونها.

حقوق صورة الغلاف © محفوظة لصندوق الأمم المتحدة للسكان

صندوق الأمم المتحدة للسكان
605 Third Avenue
New York, NY 10158
هاتف رقم: 5000-297-212 1+
www.unfpa.org
@UNFPA

ICPD 30
International Conference on Population and Development

UNFPA